يحمل هذا البحث عنوان "علاقة القصة بالمجتمع : دراسة فى نماذج مختارة لطه حسين " . وما قصدت تقديمه فى فصول هذا البحث هو دراسة عدد من نصوص طه حسين بوصفها مجتمعة على تعالق مع المجتمع بأشكال متباينة أراد الأديب التعبير عن قضايا ذلك المجتمع من خلالها . ولقد سعيت لدراسة علاقة النص بما هو خارجه من داخل النص ذاته ، بعيدا عن استحضار طه حسين نفسه أثناء الدراسة ، وبعيدا عن تحكيم ما هو خارج النص فيما هو داخله فى محاولة فهمه ،وذلك بهدف الوقوف على القيمة الوظيفية للبنى والمحاور الدلالية لنصوصه ، وكذا بهدف الوقوف على أشكال تعالق أعماله القصصية بالمجتمع وتحديد أكثرها مناسبة مع عناصر بنائها من أحداث ومكان وزمان وشخصيات وانصهار معها .

وقد استعنت على تحقيق أهدافي من وراء الدراسة بتقسيمها إلى تمهيد وثلاثة فصول . تناولت فيها ثلاثة نصوص لطه حسين هي " الأيام – أحلام شهر زاد – المعذبون فى الأرض ". أما تمهيد البحث فقد أشرت فيه إلى أشكال علاقة الأدب بالمجتمع بشكل عام والمتحققه فى نصوص الأديب القصصية بشكل خاص ، كما بنيت رؤية طه حسين بوصفه ناقدا اجتماعيا لشكل العلاقة التي يمكن أن يربط مبدع بين عمله القصصي وقضايا المجتمع المعبر عنها بداخله . وأيضا كان هناك اهتمام جدي ببيان آليات المنهج النقدي المستخدمة فى دراسة نصوص الأديب المختارة.

وفى الفصل الأول تناولت نص "الأيام" الذي أقامه الأديب على استكشاف المجتمع من خلال الصبي والراوي فى سبيل بيان وعيه الفعلي بأسباب انحداره فى الريف والقاهرة والإعلان عن تميز ذاته فى تجاوز العقبات ، ومن ثم جعله نموذجا صالحا للإقتداء . فبينت ذلك من خلال أربعة مباحث بدأتها بالإطار العام للنص الذي تطرقت فيه لقضايا المتن والجنس الآبي ، وأيضا وجهة النظر المطروحة فى النص والدوافع لكتابته.

وقد تناولت فى المبحث الثاني توظيف الأديب للذات المستكشفة لمجتمع القرية من خلال المحورين الدلاليين : بنى الحياة الغيبية فى القرية واستكشاف الأنماط التعليمية فيها . وفى المبحث الثالث : الذات الباحثة والمجتمع القاهري . عرضت لرؤية الأديب للمجتمع القاهري ، والذي فصل الحديث فيه عن طريق الصبي الباحث عن التميز والمتجاوز لسائر العقبات التي اعترضته ، فبينت ذلك من خلال محور رؤية المجتمع الذي ضم عددا من البني الدلالية والعناصر ، منها علاقة الذات بالربع، ومنها رؤية الصبي للرفقاء المحيطين به فيه .

ولقد جعلت محورا ثانيا لبيان علاقة الصبي الباحث عن التميز بالعملية التعليمية في القاهرة ، بينت فيه انصرافه عن التعليم الأزهري من خلال الأسباب التي رصدها مستكشفا لعناصر العملية التعليمية فى الأزهر . كما بينت فى المحور ذاته استقباله لدروس الأدب .

وفى المبحث الرابع تحدثت عن رؤية طه حسين التي يبغى إقرارها فى النص والأدوات الفنية التي أقامها عليه . فنتج لدى ثلاث محاور أولها الصبي متميزا . وثانيها المجتمع منحدرا ، وفيهما وقفت على الحالة التي أراد إثباتها لكليهما ، ونجح فى تبريرها على مدار النص بإثبات تجاوز الصبي للحواجز التي اعترضته كافة ، وبإثبات تعثر أفراد المجتمع فى معظمها ، فتجلت أمامي غاية الأديب والتي جعلت لها المحور الثالث وهو فرض النموذج البشرى المثالي المتمثل فى ذاته صبيا من خلال أدوات تأسيسية منتشرة على مدار النص ، وأيضا من خلال أدوات فنية منها الحجاج ، والإلحاح بالشخصيات الثانوية المخفقة وكذا السخرية .

أما فى الفصل الثاني فقد تناولت فيه علاقة التنظير فى قصة "أحلام شهر زاد" فبنيت فى البداية قيمة اعتماد الأديب على نصوص تراثية فى تعبيره عن قضايا معاصره ، وإمكانية التقنع بالتراث فى معالجتها .

فلقد حاولت فى المبحث الأول "بنى الزمان والمكان" الوقوف على بوادر الترديد بين الشكل الأسطوري الظاهري لنص طه حسين والمضمون الذي يناظر المجتمع المعاصر من خلال الإطارين الزمني والمكاني للنصين"أحلام شهر زاد" و "ألف ليلة وليلة" .

وعرضت فى المبحث الثاني لملامح التناص والعدول عن النص التراثي فبينت فى المحور الأول الملامح التناصية بين أحلام طه حسين وبين نص ألف ليلة .

وفى المحور الثاني"الفوارق النصية"أوضحت الفوارق التي أقامها طه حسين بين النصين فى سبيل إقرار قصده معالجة قضايا معاصره فى نصه .

وفى المبحث الثالث"رؤية العالم فى أحلام شهر زاد" أردت الوصول إلى رؤية التي يريد أن يقرها الأديب للمجتمع المعاصر داخل نصه من خلال الرسائل التي بعث بها عن طريق إلحاحه بنماذج تعليمية متعددة استخدامها فى رؤيته للعالم واستشرافه لمستقبل الحياة فى المجتمعين المصري والعالمي فى هذه الحقبة .

وفى الفصل الثالث درست علاقة التسجيل فى نص"المعذبون فى الأرض" وذلك بوصفه عملا قصصيا واحدا تفيد دراسته من هذه الزاوية فى تبين دلالات لم يكن متاحا تبنها أثناء معالجة بعض فصوله على أنها قصص قصيرة غير مكتملة الأركان .

ولقد بنيت ذلك فى المبحث الأول "إشكالية الجنس الأدبي" من خلال محورين عرضت فى المحور الأول لحدود مكانية وزمانية للنص بالرغم من امتداد زمن الأحداث فيما يقارب نصف قرن . وفى المحور الثاني تناولت سيطرة محورين نصيين على الأحداث بالكامل . بنى عليهما الأديب عمله القصصي ، وهما محورا المعذبين والمترفين .

وفى المبحث الثاني"الوعي الفعلي بالمجتمع" عرضت فى المحور الأول لصورة الواقع الاقتصادي التي تحرى طه حسين تسجيلها . ووقفت على الصورة التي رصدها لواقع المعذبين الاجتماعي فى المحور الثاني .

وقد بنيت ذلك من خلال عدد من البني الدلالية ختمتها بالمصير الذي جعله الأديب لمعظم المعذبين وهو الاستسلام للانتحار .

وفى المبحث الثالث"المحاور الدلالية والموقف الأيديولوجى " قصدت بيان تأثير حضور طه حسين بوصفه ناقدا على بناء النص وذلك عن طريق عدد من المحاور بدأتها بإقرار سيطرة الخطاب الموجه على النص ، ثم عرضت بعد ذلك لانعزاله عن الأحداث فى النص ،وبخاصة فى تصويره للعلاقة بين المعذبين والمترفين ، ثم ختمت هذا المبحث بمحور التضامن واستدعاء الصورة المثالية عرضت فيه للحل الذي يراه الأديب لمشاكل المعذبين ، والمتمثل فى مناداته بإفشاء حالة التضامن فى المجتمع المصري تأسيا بمثيلتها فى عصر صدر الإسلام وقد بينت تأكيده هذه الصورة بتوظيفه لآيات القران الكريم واستلهامه للسيرة النبوية ، وأيضا استدعائه مواقف من سيرة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكد بها الصورة التي يبغيها للمجتمع المصري .

ثم انهيت هذا البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التى تحققت منها والتى كان من أهمها أن أدب طه حسين القصصى ما زال متعطشا لدراسات نقدية تسبر أغواره بمداخلها المتنوعة .

الملخص الإنجليزي